ان العلم بكونها كلام الله ضروري لا من حيث ان
معانيها تلك المعاني المخصوصة حتى يرد ما ذكرنا تأمل
قوله وذلك اي كون العلم الحاصل به ضروريا قوله
لانه اي ذلك العلم يحصل الى آخره وهذا استدلال للحكم بان
ذلك العلم ضروري وبهذا يندفع ما يقال الاستدلال
على كون العلم الحاصل بالمتواتر ضروريا بيانا في كونه
ضروريا اذ الضروري هو الذي لا يتوقف على الاستدلال
ومحصل الجواب ان الذي ادعينا انه ضروري ذات العلم
واما الحكم بانه ضروري فنظري يتوقف على الاستدلال فلا
منافاة وحينئذ يكون الاستدلال المذكور استدلالا
على الحكم بانه ضروري لا على ذات العلم الموصوف بكونه
ضروريا قوله للمستدل اي القادر على الاستدلال
بان كان فيه اهلية الاستدلال قوله وغيره هو الذي
لا يقدر على الاستدلال قوله حتى الصبيان الصبيان
مجبورون بحتى العاطفة له على غير اذ الصبيان بعض
من الغير وهو غاية في الدناءة قوله لا اهتداء
لهم اي الى تحصيل المجهول من المعلوم قوله بطريق
الاكتساب اي اكتساب المجهول من المعلوم كان
كان ذلك المجهول تصوريا او تصديقيا وطريق
اكتساب المجهول التصوري ترتيب المعلومات
التصورية كالكليات الخمس وطريق اكتساب
المجهول التصديقي ترتيب المعلومات التصديقية
اي المقدمات وعلى هذا فعطف ترتيب المقدمات على
طريق الاكتساب من عطف الخاص على العام والنكتة
في ذكر هذا الخاص بعد العام كونه مناسبا للمقام ويحتمل ان يراد

بالاكتساب

بالاكتساب اكتساب المجهول التصوري من المعلوم التصوري
وبطريقه ترتيب المعلومات التصورية وعليه فعطف ترتيب
المقدمات على طريق الاكتساب مغاير اي فلو كان العلم الحاصل
من المتواتر نظريا لم يحصل لغير المستدل لكن التالي باطل
لحصوله لغير المستدل فكذا المقدم وهو كونه نظريا فثبت
كونه ضروريا وهو المطلوب لكن كون الصبي يحصل له ذلك العلم
بحيث لا يقبل التشكيك ممنوع قوله واما خبر النصارى اي
جوابا عما يرد على الامر الاول من الامرين المذكورين وتقرير
الايراد انه لو كان المتواتر مفيدا للعلم لافاده خبر النصارى
لقلة عن طائفة من اليهود بقتل عيسى عليه السلام وخبر اليهود
عن التوراة بتابيد شريعة موسى عليه السلام اذ كل من الخبرين
خبر جمع لا يتصور تواطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا
وان كانوا كفارا اذ المتواتر لا يشترط فيه حصول العلم به لاسلام
كما لا يشترط فيه البلوغ ولا العدالة والا لزم انتفاء افادة
الخبرين المذكورين العلم باطلا كما دلت عليه الشريعة فالملزوم
وهو افادة المتواتر العلم مثله ووقع في التلويح التعبير
باليهود بدل النصارى فقال واما مثل خبر اليهود بقتل
عيسى وتابيد دين موسى فلا نسلم تواتره الخ ولا منافاة
بين ما هنا وما في التلويح ان اخبار بقتل عيسى عليه السلام
وقع من كل من النصارى واليهود وان كانت النصارى مستندة
في اخبارها بقتل عيسى الى اخبار اليهود الذين دخلوا البيعة
على عيسى عليه السلام اياتهم بذلك وبعضهم لما توهم المنافاة
بين المحلين وفق بينهما بجعل اضافة خبر عن اخبار
الى النصارى المعتبر بها هنا من اضافة المقدر الى المفعول
والفاعل اليهود اي واما اخبار اليهود النصارى بقتل عيسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)